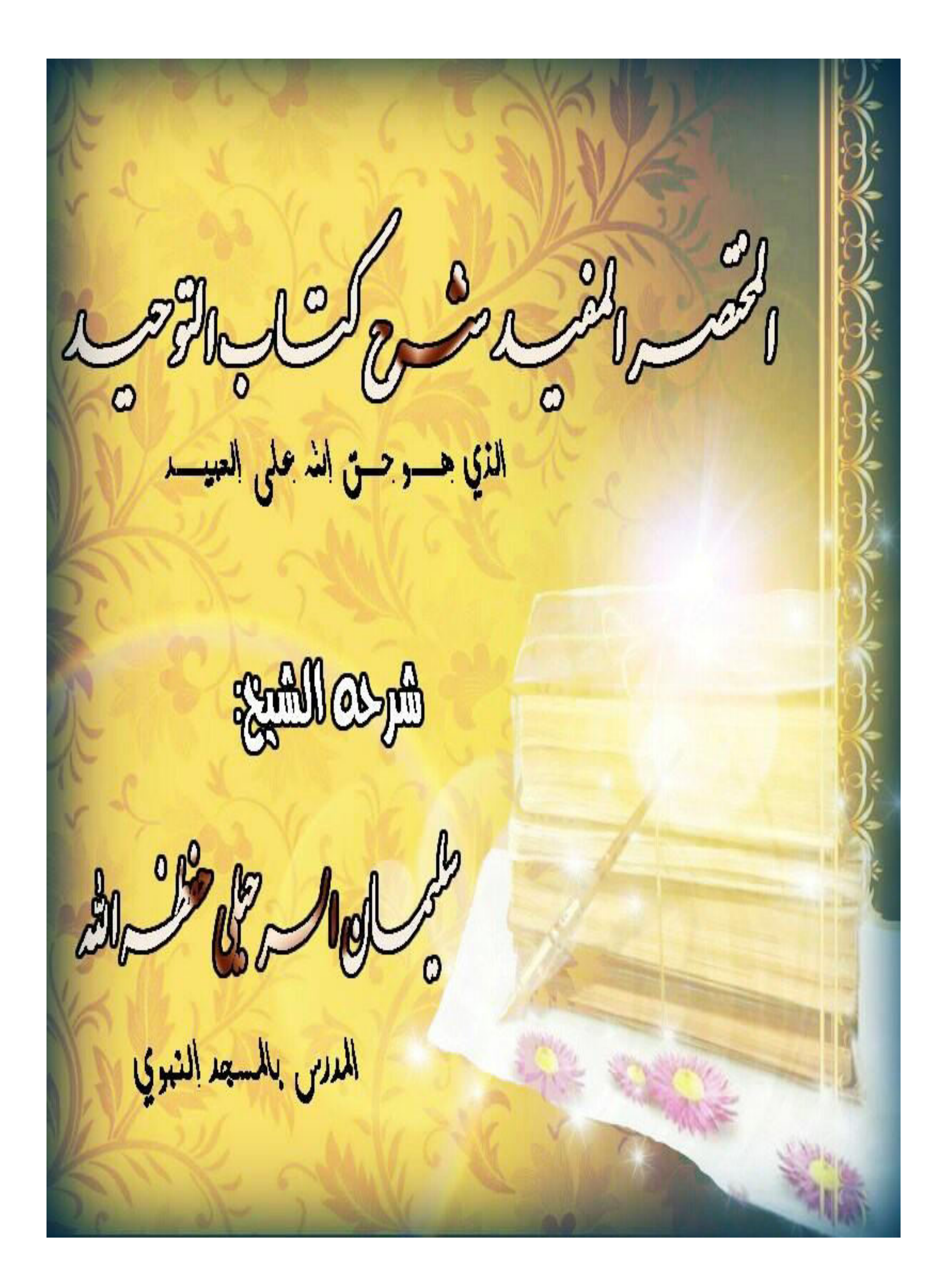

المختصر المفيد شرح كتاب التوحيد
الذي هو حق الله على العبيد
شرحه الشيخ:
سليمان الرحيلي حفظه الله
المدرس بالمسجد النبوي

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيِّئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء:1].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 70-71].

أمَّا بَعد:

فإنَّ خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد – صلَّى الله عليه وسلم –، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثةٍ بدعة، وكلَّ بدعةٍ ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النَّار.

أمَّا بعد:

فنشرع في القسم الثاني من درسنا، وهو شرح كتاب التوحيد.

وقد كنا نشرح في درسنا البارحة في افتتاحية الكتاب التي جعلها الشيخ في أهمية التوحيد.

وكان آخر ما تكلمنا عنه ما يتعلق بالطاغوت، فأعيده بشيء من الاختصار مع بعض الزيادات لطلب الإخوة.

فقد ذكرنا أن:

← الطاغوت: من الطغيان، والطغيان: هو مجاوزة الحد.

← وفسّر بعض السلف الطاغوت ببعض أفراده؛ ففسره بعض السلف:بالشيطان، وفسره بعض السلف: بالكاهن، وفسره بعض السلف: بالساحر، وفسره بعض السلف بمعنىً عام، فقال الإمام مالك – رحمه الله –: الطاغوت ما عُبِد من دون الله أو الذين يُعبَدون من دون الله.

← في مسألة الطاغوت عندنا جانبان: التسمية وإلحاق الأحكام:

① **أما التسمية بالطاغوت**؛ فعندنا فيها جانبان:

⇦ الجانب الأول: ما يَتعلق بالنسبة لمتَّخِذ الطاغوت: وهو الذي يَعبد أحدًا من دون الله.

فهنا: كل ما تجاوز به العبد حدَّه من معبود أو متبوع أو مطاع فهو طاغوت بالنسبة للمتخِذ، لا بالنسبة للمتخَذ؛ فإنّ المتخَذ في حقيقته قد يكون طاغوتًا، وقد لا يكون طاغوتًا؛ لكنّه بالنسبة لمتخِذه هو طاغوت؛ لأنّه عبده من دون الله.

⇦ الجانب الثاني في التسمية: تسميته حقيقةً؛ أي: تسمية الشيء بذاته.

الذي يسمى طاغوتًا: هو الذي يُعبد من دون الله بأمره، أو يُعبد من دون الله برضاه، أو يُعبد من دون الله وهو غير كاره.

تنبيه :بعض العلماء يُخرِجون الثالث– أي وهو غير كاره – ويقولون: إنّ الطاغوت الذي يسمى طاغوتًا في حقيقته هو الذي يُعبد من دون الله بأمره، أو يُعبد من دون الله برضاه؛ أمّا من يُعبد من دون الله بغير أمره ولا رضاه، مثل: القمر، والشمس، ونحو ذلك؛ قالوا: لا تسمى طاغوتًا.

والذي يظهر – والله أعلم – أنه لا محذور في التّسميّة؛ فالحدّ موجود، ولا محذور في التسميّة.

② **أمّا جانب إلحاق الأحكام:** فإلحاق الأحكام إنّما يكون بحسب الاستحقاق.

- فلابدّ من العلم والرضا. فيُلحَق حكم الطاغوت بمن عَلِمَ، ورضي.
- أمّا من لم يعلم، ولم يرضَ، فإنّه لا تلحقه بذاته أحكام الطاغوت.

وقوله: ﴿وَقَضَى [1] رَبُّكَ [2] أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ [3] وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا [4]﴾الآية.

هذه آية عظيمة ذكر ابن عباس – رضي الله عنهما– أنّها من الآيات المحكَمات في كتاب الله – عزّ وجلّ –، كما روى عنه ابن جرير –رحمه الله عزّ وجلّ –.

في بعض النسخ لم يكمل الشيخ ما بعدها، وفي بعض النسخ أكملها.

(1) هنا قضى قضاء شرعيًّا؛ لأنّ قضاء ربنا – سبحانه وتعالى – إمّا:

❶ قضاء كوني قدري: وهذا لابدّ من وقوعه، والله يقضي كونًا وقدرًا ما يحبّ وما لا يحبّ. فالله قضى كونًا وقدرًا وقوع التوحيد من المؤمنين، وهذا يحبّه – سبحانه وتعالى –؛ وقضى كونًا وقدرًا وقوع الشرك من المشركين، وهذا لا يحبّه الله – عزّ وجلّ –، بل الله – عز وجل – يكرهه.

وليس هذا هو المراد هنا في الآية؛ وإنّما المراد بالقضاء: القضاء الشرعي.

❷ القضاء الشرعي: ضابطه: أنّ الله لا يأمر ولا يقضي شرعًا إلّا بما يحِبّ، وأنّ هذا القضاء قد يقع، وقد لا يقع، فنقول: قضى ربنا أن نعبده وأن نوحِّده؛ أي: أمرنا بأن نعبده، وأن نوحِّده؛ فالله – عز وجل– يحبّ أن نعبده وأن نوحِّده، وهذا القضاء قد يقع، وقد لا يقع؛ ولذا نرى من النّاس من يؤمن، ونرى من النّاس من لا يؤمن.

و**قضى**: – قال بعض أهل العلم: معناها وصَّى ملزما.

- وقال بعض أهل العلم: معناها أمر.
- وقال بعض أهل العلم: معناها ألزم.

وكل هذه المعاني صحيحة.

(2) تلحظون هنا أنّ الله – عز وجل – قال: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ﴾، ما قال مثلًا: وقضى الله؛ لأنّ في هذا فائدة عظيمة؛ فإنّ الذي قضى وأمر هو الربّ، والربّ هو المنعِم بجميع النّعم، الذي ربانا بنعمه – سبحانه وتعالى–؛ إذن هو مستحقّ لأنْ يُطاع.

(3) ﴿أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ﴾: نفيٌ وإثبات.

﴿أَلاَّ تَعْبُدُواْ ﴾ أيَّ معبود ﴿ إِلاَّ إِيَّاهُ﴾ – سبحانه وتعالى –؛ وهذا هو التوحيد.

(4) ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ قرن الله – عزّ وجلّ – حقّ الوالدين بحقّه – سبحانه وتعالى –.

فأعظم الحقوق على الإطلاق هو: حقّ الله – سبحانه وتعالى –، وقرن الله بهذا الحقّ: حقّ الوالدين.

✓ فإن قال قائل: أين حقّ رسول الله – صلى الله عليه وسلّم –؛ وحقّ رسول الله – صلى الله عليه وسلّم– أعظم حقّ بعد حقّ الله – سبحانه وتعالى–؟

قال العلماء: حقّ النبي – صلى الله عليه وسلّم – مُضَمَّن في حقّ الله – سبحانه وتعالى –؛ لأنّ التوحيد وعبادة الله لا تتحقّق إلّا بتحقيق الشهادتين: بتحقيق شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمدًا رسول الله – صلى الله عليه وسلم –.

﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ فكأنّ قائلًا قال: كيف أُحسن إلى الوالدين؟

فبيّن الله – عز وجل – هذا الإحسان: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا ° وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾. [الإسراء: 23-24]

⇦ إذن الإحسان إلى الوالدين يكون:

① بِبَذْلِ المعروف: أين هذا من الآية؟ فيقول الله: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ هذا بذل المعروف، ويدخل فيه كلّ معروف.

② وكفّ الأذى: بأن تكفّ الأذى عنهما صغيرًا كان أو كبيرًا؛ ولذلك قال الله: ﴿فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا ﴾، فنهى عن الأذى الصغير والأذى الكبير.

← الأذى الصغير أن تقول: أف، يقول لك: يا ابني أحضر لي كذا، تقول: أف!
هكذا ما أحسنت إلى الوالد؛ لأنّك ما كففتَ الأذى عنه.

← الكبير: أن تنهرهما فما فوق،كأن تقول: لا تطلب مني هذا أنت آذيتني!
هذا نهر، فما فوق.

③ وإدخال السرور إلى قلب الأب وقلب الأم: ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا ﴾ ماهو القول الكريم؟ هو الذي إذا سمعاه طابت أنفسُهما؛ فيدخل السرور إلى قلبيهما بهذا الكلام،مثل: يا أبتي! يا أبي! يا أبي غفر الله لك! يا أبي رحمك الله!... ما يدخل السرور إلى قلبه.

④ والتواضع لهما: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾أن تتواضع لهما مهما بلغت من المنزلة.
كان بعض العلماء يدرّس في مجلسه فتناديه أمّه، فيخرج من المجلس، والطلاب يكتبون، ويذهب إلى أمه، ويضع الحب للدجاج، ثمّ يعود إلى الدرس.

فمهما بلغتَ يجب أن تتواضع لوالديك، ومن ذلك إذا جاءك طلاب العلم، وأنت مع والدك، عليك أن تقدم والدك إلى صدر المجلس، وتقول: هذا أبي، ولو كان عاميًّا من النّاس، لا تقل: لا أنا طالب علم، وهؤلاء طلاب علم، وأبي عاميّ ما يعرف. لا تستحي من أبيك أبدًا مهما بلغتَ من منزلة.

⑤ والدعاء لهما: ﴿وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ قال العلماء: تُسمعهما هذا الدعاء، وتدعو به في ظهر الغيب.

← تسمعهما هذا الدعاء لتجمع بين الدعاء لهما، وإدخال السرور إلى قلبيهما.

← وتدعو به في ظهر الغيب ليكون أبلغ في الإجابة.

⇦**فلا تكون محسنًا لوالديك إلّا بهذه الأمور الخمسة.**

⚜ ووجه الدلالة من الآية ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ﴾:

فأول أمر، وأعظم أمر، وأعظم حقّ: هو توحيد الله – سبحانه وتعالى –.

وقوله: ﴿وَاعْبُدُوا[1] اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ[2] شَيْئاً﴾ الآية

---

(1) هذا أمر، والأمر المطلق يقتضي الوجوب.

﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ ﴾: هذا هو التوحيد كما تقدم معنا. فالتوحيد هو العبادة.

(2) ﴿وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً﴾: هذا الكفر بالطاغوت، فلابدّ من عبادة الله وتوحيد الله، والكفر بالطاغوت: نفيٌ وإثبات.

(3) **وهنا عمومان كما يقول العلماء:**

← العموم الأول: في قول الله – تعالى –: ﴿وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ﴾. يقولون:

لأنّ: ﴿تُشْرِكُوا بِهِ﴾ فعل، والفعل يُضمَّن المصدر؛ لأنّ الفعل كما تعرفون في النحو يتضمن أمرين:حدث، وزمان الحدث.

فالمتعلق بزمان الحدث: المصدر. إذن هذا الفعل مضمَّن للمصدر، والمصدر نكرة، والنكرة في سياق النفي والنهي تعمّ.

إذن معنى العموم هنا: لا تشركوا به شركًا، أيَّ شرك: لا الشرك الأكبر، ولا الشرك الأصغر، ولا الشرك الخفي؛ كلّها دخلت في هذا النهي.

← والعموم الثاني: في قوله — سبحانه –:﴿شَيْئًا﴾، فشيء نكرة في سياق النّهي فتعمّ:

فلم يبقَ شيء إلا وقد نُهينا أن نعبده من دون الله: الملائكة، الأنبياء، الصالحون، الأشجار، الأحجار، الشمس، القمر، الماء؛ كلّها دخلت في هذا، فنهينا أن نشرك بالله شيئًا.

وهذا العموم أيضًا يقتضي النهي عن الشرك بالله مهما دقّ، يعني لا نشرك بالله شيئًا ولو شيئًا يسيرًا، ولو أن تأخذ حبة ذُرة فقط، وتقدمها لصاحب القبر نذرًا أو تقرُّبًا لصاحب القبر هذا من الشرك بالله، ودخل في هذا النهي العظيم.

⇦فدلّ ذلك على أهمية التوحيد أنّ الله – عز وجل – أمر به أمرًا مطلقًا، ونهى عن ضدّه.

وقوله: ﴿قُلْ[1] تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُم[2] ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ الآيات

روى ابن جرير عن ابن عباس – رضي الله عنهما – أنّ الآيات المحكمات في القرآن: هي قول الله – عزّ وجلّ –: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾، وقول الله – عزّ وجلّ –: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُم عَلَيْكُم﴾.

(1) ﴿قُلْ﴾: يا محمد رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، يأمره الله أن يقول هذا القول: ﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾.

والخطاب لمن؟ الخطاب للكفار الذين يَعبدون الأصنام، والأحجار، والأشجار، والأوثان من دون الله – عز وجل –، ويُحرِّمون أمورًا بزعمهم، ويُحلُّون أمورًا بزعمهم، ويقولون: هذا محرَّم علينا، وهذا حلال لنا زعمًا، وكذبًا، وتخرُّصًا.

فقال الله – عز وجل – لنبيه – صلى الله عليه وسلّم – أن يقول في مقابل حالهم: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا﴾ أي: هلمُّوا وأقبِلوا.

قالوا: وهذا اللفظ فيه بيان علوُّ النبي – صلى الله عليه وسلم– عليهم، وبعض أهل العلم من المفسرين قال: هذا اللفظ فيه إشارة إلى أنّ دين النبي – صلى الله عليه وسلّم – سيعلو في مكة.

لكنّ الجملة ﴿تَعَالَوْا﴾ أي هلمُّوا وأقبِلوا وهي مشعرة بالعلو.

(2) ﴿أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُم﴾: أي أتلو عليكم ما حرمه الله عليكم صدقًا وحقًّا، ليس ما تزعمون وتفترون على الله، ﴿ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾.

❖ **فائدة:**

في قوله – تعالى –: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُم﴾ ننتظر بعدها المحرمات التي حرّم ربنا علينا. لكن الذي جاءنا: ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ فهل حرَّم الله علينا ألّا نشرِك به أو أمرنا بأن لا نشرِك به؟!

الجواب: أمرنا الله بأن لا نشرك به، وحرَّم علينا أن نشرك به؛ لكن الذي جاءنا، ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾.

ولذلك قال العلماء: كأنّ هنا مقدَّرًا تقديره: (وصَّاكم) لِمَا سيأتي في آخر الآيات: وصَّاكم أن لا تشركوا به شيئًا، وبالوالدين إحسانا.

هل حرم الله علينا أن نحسن إلى الوالدين؟ لا، وإنّما وصانا بأن نحسن إلى الوالدين.

قال العلماء: هذا التفات بليغ؛ لأنّه بهذا أفادهم فائدتين:

- الفائدة الأولى: ما وصاهم الله به محاسن الأمور. وستأتي في المسائل، وأعلِّق عليها تعليقًا خفيفًا إن شاء الله.
- والفائدة الثانية:أنّه بيّن لهم ما حرَّم عليهم؛ لأنّه إذا وصاهم بأن لا يشركوا به شيئًا فضِدُّه قد حرمه عليهم، وهو أن يشركوا به شيئًا؛ وإذا وصاهم بالإحسان إلى الوالدين، فضده – وهو الإساءة إلى الوالدين – حرَّمه الله عليهم.

⇦ **فهذا الالتفات أفاد فائدتين:**

1- **بيان معاني الأمور التي وصى الله بها.**

2- **بيان أنّ ضدّها محرَّم.**

✓ ما الذي دلّ على أنّ ضدها محرّم في الآية؟

قول الله – تعالى –: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾؛ إذن لابدّ أن يكون في هذا الكلام ما حرمه الله، والذي حرمه الله هو ضدّ ما وصَّى به.

ﰃ ووجه الدلالة من هذه الآية على أهميّة التوحيد:

أنّ رأس ما وصَّى الله به هو التوحيد، وأنّ ما بعده يتبعه؛ فلا خير في شيء يفعله العبد إلّا مع التوحيد.

فالكافر لو كان من أبرِّ النّاس بوالديه هذا ليس عبادة لله، نعم، هو عملُ خير، وعملٌ طيِّب؛ قد يثيبه الله من فضله – قد يثيب الكافر – على عمله الطيّب في الدنيا، ويعطيه شيئًا من الدنيا مقابِل ما عمل من عمل طيب من فضل الله، وقد لا يعطيه شيئا؛ لأنه لا يستحق.

أمّا في الآخرة فهو كالهباء المنثور، لماذا؟ لأنّه ليس عبادة.

إذن كلّ ما بعد التوحيد لا يصلح إلّا بالتوحيد، وإذا خلا من التوحيد لم يكن عبادة، ولا ينفع العبد عند الله – سبحانه وتعالى –.

فدلّ ذلك على أهميّة التوحيد.

قال ابن مسعود -رضي الله عنه- : ((مَن أراد أن ينظر إلى وصية محمد - صلى الله عليه وسلّم- التي عليها خاتمه[1] فليقرأ: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾[2] إلى قوله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾)) الآية.

هذا الأثر عن ابن مسعود - رضي الله عنه- رواه الترمذي في سننه، ورواه الطبراني، ورواه البيهقي في الشعب، وحسّنه الترمذي، وضعّفه الألباني- رحم الله الجميع -.

فالألباني -رحمه الله- حكم على هذا الأثر بأنّه ضعيف؛ لماذا؟

سبب تضعيف الألباني —رحمه الله للأثر- : ضعّفه من أجل أنّ في إسناده داود الأودي، وقد ظنّ الشيخ الألباني -رحمه الله- أنّ داود الأودي هذا هو: داود بن يزيد الأودي، وهو رجل ضعيف، كما ذكر الحافظ ابن حجر — رحمه الله -؛ فضعّفه من أجل هذا.

لكنّ الصواب - والله أعلم - أنّ هذا الأثر إمّا صحيح أو حسن.

وحكم الشيخ عليه بأنّه ضعيف لم يُصِب فيه؛ لأنّ داود الأودي هذا هو: داود بن عبد الله الأودي، وليس داود بن يزيد الأودي. وداود بن عبد الله ثقة، بل قال الشيخ الألباني — رحمه الله - عنه ثقة باتّفاق النقّاد - وإن كان في الحقيقة فيه خلاف؛ لكنّه ثقة -.

فالشيخ الألباني قال: إنّ داود بن عبد الله الأودي ثقة باتفاق النقاد - طبعًا ليس عند هذا الأثر، بل قاله في مكان آخر-؛ لكن عند هذا الأثر قال: الأثر ضعيف؛ لأنّه ظنّ أنّه داود بن يزيد، وهو ضعيف. والحقّ أنّه داود بن عبد الله الأودي الثّقة؛ وإن لم يكن من رجال الصحيحين.

ما سبب الوهم هنا؟ الشيخ ظنّه داود بن يزيد الأودي؛ لأنّ داود بن يزيد الأودي يروي عن عامر الشعبي، وداود بن عبد الله الأودي يروي كذلك عن عامر الشعبي؛ فظنّ الشيخ الألباني أنّه داود بن يزيد.

لكن بالنظر في الإسناد تبيّن لنا أنّه داود بن عبد الله الأودي، والذي دلّنا على ذلك أنّ الراوي عن داود هنا هو: محمد بن فضيل، ومحمد بن فضيل إنّما يروي عن داود بن عبد الله الأودي لا عن داود بن يزيد. فعلمنا بهذا أنّ داود هنا هو الثقة، وليس الضعيف.

⇦**ولذلك نقول: هذا الأثر – وإن ضعفه الشيخ ناصر الألباني –رحمه الله– إمّا صحيح أو حسن، حسنّه الترمذي. والنظر في إسناده في الحقيقة يقتضي أنّه صحيح؛ على ما بيّناه.**
فالأثر فيما يظهر لنا – والله أعلم – أنّه ثابت. والشيخ ناصر –رحمه الله– معذور في الحكم عليه بالضعف؛ لأنّه ظنّ أنّ داود الأودي هو داود بن يزيد الأودي الرجل الضعيف.

(1) (**قال ابن مسعود – رضي الله عنه –: «مَن أراد أن ينظر إلى وصية محمد – صلى الله عليه وسلم – التي عليها خاتمه»**). أي: مَن أراد أن ينظر إلى الوصية التي كتبها النبي – صلى الله عليه وسلم –، وختم عليها؛ لأنّه عند الترمذي ذكر الصحيفة؛ هذا معنى الوصية المكتوبة التي عليها الخاتم.

ولا شكّ أنّه ليس المراد أنّ النبي – صلى الله عليه وسلم – كتب وصية وختمها، فإنّ النبي – صلى الله عليه وسلم – ما كتب وصية وختمها يقينًا؛ لكن مراد ابن مسعود – رضي الله عنه–: أنّ النبي – صلى الله عليه وسلم – لو وصّى وكتب وصية لأوصى بهذه الآيات. لماذا؟

- لأنّها جوامع الخيرات.
- ولأنّ الله وصَّى بها، والنبي – صلى الله عليه وسلم – يوصي بما وصَّى به الله –سبحانه وتعالى –.

⇦ **إذن ليس المراد أنّ هناك وصية كتبها النبي – صلى الله عليه وسلم – وختمها؛ وإنّما المراد: أنّ هذه كالوصية التي كتبها النبي – صلى الله عليه وسلّم – وختمها.فلو أنّه كتب وصية وختمها لَمَا كتب إلّا هذا لِما ذكرناه.**

(2) قوله: (**مَن أراد أن ينظر إلى وصية محمد – صلى الله عليه وسلم– التي عليها خاتمه، فليقرأ:﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾**): هذا يدلّ على عناية السلف بهذه الآيات؛ فابن عباس – رضي الله عنهما – ذكر هذه الآيات من الآيات المحكمات، وابن مسعود — رضي الله عنه – جعلهنّ كوصية النبي – صلى الله عليه وسلم — المكتوبة؛ إذن هذا يدلّ على أهميّتها.

⇦ **وهذه الآيات تدلّ على أهميّة التوحيد؛ لأنّ الله – عزّ وجلّ – بدأ الأمر فيها بالتوحيد.**

وعن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - قال: ((كنت رديف[1] النبي - صلى الله عليه وسلم - على حمار[2] فقال لي: (يا معاذ أتدري ما حقّ الله على العباد، وما حقّ العباد على الله؟[3])، فقلت: (الله ورسوله أعلم)[4]، قال: (فإنّ حق الله على العباد[5]: أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا[6]، وحق العباد على الله[7]: أن لا يعذِّب من لا يشرك به شيئًا)، فقلت: يا رسول الله، أفلا أبشر الناس؟[8] قال: (لا تبشرهم فيتّكلوا))). أخرجاه في الصحيحين.

هذا الحديث العظيم عن معاذ بن جبل؛ ومعاذ بن جبل - رضي الله عنه - له فضل عظيم:

- فقد كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يحبّه، وكان يقول: ((يا معاذ، والله إني لأحبك)). فكان يخبره بأنّه يحبّه، ويقسم على ذلك.
- وأخبر - صلى الله عليه وسلم - أنّ معاذًا - رضي الله عنه - يُحشَر قبل العلماء برَتوة - أي أنه يُحشَر قبل العلماء بمسافة -، وهذا من فضله - رضي الله عنه -.

(1) (**الرديف**): هو الراكب خلف الراكب بإذنه.

← فقد كان النبي - صلى الله عليه وسلم — متواضعًا، وهو نبي الثقلين، أرسله الله إلى الجنّ والإنس؛ ومع ذلك كان في غاية التواضع - صلى الله عليه وسلم -، ومن ذلك كان يردِف بعض النّاس خلفه.

وقد جمع الحافظ ابن منده أسماء مَن أردفهم النبي - صلى الله عليه وسلّم — خلفه، فبلغوا ثلاثين نفسًا من صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؛ وهذا من تواضعه - صلى الله عليه وسلم -.

(2) الحمار الإنسي المعروف، وهو أقل الدّواب التّي تُركب؛ لأنّ الإنسان إمّا أن يركب من الدواب: الجمل، أو الفرس، أو الحصان، أو يركب الحمار.

الحمار أقل الدواب التي تُركب في زمن النبي – صلى الله عليه وسلم –؛ ومع ذلكم كان النبي – صلى الله عليه وسلم – يركب على حمار من تواضعه – صلى الله عليه وسلم –.

وهذا الحمار جاء في رواية في الصحيحين أنه يقال له: عُفَير.

وهذا الاسم مأخوذ إمّا:

← من العَفْر: وهو لون التراب؛ فإذا قلنا بهذا، فمعناه أنّ لون الحمار هذا يشبه لون التراب، وهذا معروف يوجَد.

← من العُفْرَة: وهي الحُمرة التي يخالطها بياض؛ ومعنى هذا أنّ لون هذا الحمار أحمر مع بياض مخلوطٍ به.

وفي هذا أنّ الحيوانات كانت تسمَّى في زمن النبي – صلى الله عليه وسلّم –؛ فهذا الحمار كان يسمى بعُفَير. وقد قيل إنّه أهداه إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – (المقوقِس) حاكم مصر، وقيل غيره.

(3) (**أتدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله؟**): جاء بصيغة الاستفهام ليكون أبلغ في السمع والفهم.

(4) (**فقلت: الله ورسوله أعلم**): يعني: لا أدري، لكنّه بدل أن يقول: (لا أدري) جاء بعبارة فيها أدب؛ فقال: (الله ورسوله أعلم)؛ أمّا أنا فلا أدري. – وسيأتينا إن شاء الله ما يتعلق بهذه الجملة في المسائل–

(5) (**قال: «فإنّ حق الله على العباد»**) أي: حقّ الله اللازم الواجب على العباد.

(6) (**أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا**): وهذا التوحيد – كما قلنا – العبادة والبراءة من الشرك؛ هذا التوحيد.

(7) (**وحق العباد على الله**): أي أنّ الحقّ الذي أوجبه الله على نفسه كرمًا منه وفضلًا، لا مقابَلة.

لم يجب على الله مقابَلةً، كما تقول المعتزلة الضُّلَّال يقولون: (نحن نعمل، والله يجب عليه أن يثيب). والله لو كانت مقابَلة لخسرنا، مقابل نعمة واحدة من نعم الله: هذه العين التي نتحرك بها ونقرأ، ونقوم بمصالحنا، هذه العين النعمة، هذه العين فقط، والله لو عبدنا الله الليل والنّهار لا نفتر لَمَا قابلنا هذه النعمة؛ فكيف ونحن نتقلَّب في نعم الله؟!

⇦ **والله ليس حقًّا واجبًا مقابَلة؛ ولكنه حقٌّ أوجبه الله على نفسه تفضلًا منه وإحسانًا.**

ربنا جوادٌ، كريمٌ، برٌّ رحيمٌ، تفضَّل علينا فجعل لنا حقًّا عليه.

ولذلك عندما يقول النبي – صلى الله عليه وسلم –: (حقّ العباد على الله) في هذا تعظيم لله، وليس تنقُّصًا لله كما ظن بعض الجّهال؛ لأنّ هذا الحقّ مِن كمال رحمة الله، ومن كمال رأفة الله بنا، ومن كمال فضل الله علينا؛ أنه جعل لنا حقًّا على نفسه إن أتينا بشرط هذا الحقّ (ألا يعذِّب مَن لا يشرك به شيئًا).

➢ قلنا سابقًا التوحيد لابدّ فيه من النفي والإثبات، ولا بدّ من العبادة والبراءة من الشرك والكفر بالطاغوت؛ وهنا قال: (وحقّ العباد على الله ألا يُعذِّب مَن لا يشرك به شيئًا)، لم يذكر إلّا نفي الشرك.

نقول: بل العباد مذكورة:

1- ذكرت عندما قال: (وحقّ العباد). العبد مَن هو؟ العبد هو الذي عَبَد، إذا لم يَعبُد فليس عبدًا.

2- أيضًا عُرِف ذلك مما تقدم؛ (فإنّ حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا).

3-وأقول: أَصْرَح مِن هذا أنّه جاء في رواية في الصحيحين التصريح بهذا: قال معاذ – رضي الله عنه –: «كنت رِدْف النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال: (يا معاذ بن جبل)، فقلت: (لبيك وسعديك)، ثم سار ساعة — أي سكت ما قال شيئًا – صلى الله عليه وسلم – فقال: (يا معاذ بن جبل)، فقلت: (لبيك يا رسول الله وسعديك)، ثم سار ساعة — سكت

ما قال شيئا –، فقال: (يا معاذ بن جبل)، فقلت: (لبيك رسول الله وسعديك)، فقال: (هل تدري ما حقّ الله على العباد؟)– يعني انظروا اهتمام النبي – صلى الله عليه وسلم — بالأمر: في الأوّل قال: (يا معاذ بن جبل)، قال: (لبيك رسول الله وسعديك) ينتظر ماذا يقول النبي – صلى الله عليه وسلم –؛ لكنه سكت – صلى الله عليه وسلم –، سار ساعة – ساعة: ليست ستين دقيقة، ساعة مقدار من الزمن– ثم قال: (يا معاذ بن جبل) وهو خلفه قال: (لبيك رسول الله وسعديك)، ينتظر ماذا سيقول النبي – صلى الله عليه وسلم – سكت، سار ساعة؛ ما حال معاذ الآن؟ معاذ الآن – رضي الله عنه – أصبح متشوِّقًا لأن يعرف ماذا يريد النبي – صلى الله عليه وسلم –، في الثالثة قال: (يا معاذ بن جبل)، فقال: (لبيك رسول الله وسعديك)، فقال النبي – صلى الله عليه وسلم –: (هل تدري ما حق الله على العباد؟)، قال: قلت: (الله ورسوله أعلم) –، قال: (فإنّ حقّ الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا)، ثم سار ساعة، فقال: (يا معاذ بن جبل) قلت: (لبيك رسول الله وسعديك)، قال: (هل تدري ما حقّ العباد على الله إذا فعلوا ذلك؟) قال: قلت: (الله ورسوله أعلم)، قال: (ألا يعذبهم))).

فهنا قال: (هل تدري ما حقّ العباد على الله إذا فعلوا ذلك؟) أي: إذا عبدوا الله، ولم يشركوا به شيئًا، قال: (ألا يعذبهم).

وسيأتينا إن شاء الله معنى نفي العذاب، وأنّ نفي العذاب عن الموحِّدين:

– إمّا نفي مطلق: أن لا يعذّب مطلقًا.

– وإمّا نفي مقيّد.

وسأبيّن هذا في الباب التالي إن شاء الله.

(8) (**فقلت: يا رسول الله أفلا أبشِّر الناس؟**) ما دام هذه البشارة العظيمة، وهي أنّ من وحّد الله، ولم يشرك به شيئًا لا يعذبه الله – على المعنى الذي سنذكره إن شاء الله عندما نقرنه بدخول الجنّة – ألا أبشر النّاس؟!

وفي هذا أنّ تبشير الإنسان بما يسره مِنَ المكارم، والمحامد، والصفات الطيبة؛ ولذلك استأذن معاذ – رضي الله عنه – قال: (أفلا أبشر النّاس بهذه البشارة العظيمة؟)

(9) (**لا تبشرهم فيتَّكلوا**) أي: مخافة أن يتّكل بعض النّاس على هذا فيقصِّروا في العمل.

⇦ هذا الحديث يدلّ على أنّ العالِم ينبغي أن يعرف مَن يحدّث من طلابه، فقد يخصّ بعض الطلاب بعلم خاصٍّ إذا علم أنّ هذا ينفعه ولا يضرّه.

فالنبي – صلى الله عليه وسلّم – معه أصحابه، وخصَّ معاذًا – رضي الله عنه – بهذا العلم، ونهاه أن يبشِّر الناس مخافة أن يتَّكلوا.

قال العلماء: وفي هذا إشارة إلى أنّ الكتمان هنا إنّما هو عمَّن يُخشى منه ذلك؛ أمّا مَن لا يُخشى منه ذلك فلا يحتاج إلى الكتمان.

❖ إشكال :

النبي – صلى الله عليه وسلّم – قال لمعاذ – رضي الله عنه –: (لا تبشِّرهم فيتَّكلوا)؛ فلماذا روى هذا الحديث، وخبّرنا؟

الجواب: جاء في الصحيح: (أنّه حدَّث به عند موته تأثُّمًا)، تأثُّمًا أن يكتم هذا العلم، فحدّث به عند موته – رضي الله عنه وأرضاه –. وضمَّن ما روى ما يَدفَع ما يُخشى منه، وهو أنّ النبي – صلى الله عليه وسلم – لم يأذن لمعاذ في حينها أن يبشر النّاس بهذه البشارة حتى لا يتكلوا على ذلك.

إذن ستتعلم الأمّة أنّها ليس لها أن تتّكل على هذه البشارة، بل مع التوحيد وعبادة الله تجتهد في زيادة العمل، وفي زيادة التقرُّب إلى الله – عز وجل –.

ووجه الدلالة من هذا الحديث على أهمية التوحيد:

1- أنّ التوحيد هو حقّ الله، وهو أعظم الحقوق.

2- وأنّ التوحيد سببٌ لمغفرة الذنوب، ودخول الجنّة - كما سيأتي في الباب التالي ونتكلم عن ذلك إن شاء الله - عزّ وجلّ -.

⇦ **إذن شيخ الإسلام – رحمه الله – في هذه الافتتاحية بيَّن لنا أهمية التوحيد بأمور:**

- **الأمر الأول: أنه من أجل التوحيد خُلق الجنّ والإنس؛ بل وخُلقت المخلوقات كلّها.**
- **الأمر الثاني: أنه من أجل تحقيق التوحيد بُعثَت الرسل. فدين الرسل الذي اتّفق عليه الرسل: هو الأمر بالتوحيد، والنهي عن الشرك.**
- **الأمر الثالث: أنّ التوحيد أعظم الفرائض، وأنّ كلَّ فرضٍ يتْبع التوحيد؛ فأعظم فرض عُرِفَ على وجه الأرض منذ أن نزل آدم – عليه السلام – إلى الأرض إلى أن تقوم الساعة: هو توحيد الله – عز وجل –.**
- **الأمر الرابع: أنّ التوحيد هو حقّ الله العظيم – سبحانه – الذي خلقنا، وربانا بالنّعم، والذي سيجازينا يوم القيامة. فأشرف حقّ وُصِف هو التوحيد، وأشرف حقّ وصفه واصف: هو التوحيد.**

فهذه الأمور بيّن بها شيخ الإسلام أهمية التوحيد، وأنّ أعظم ما يكون عند الإنسان: التوحيد. ولذلك - كما قلنا سابقًا - يحبّه المسلم، ويتعلمه المسلم، ويحقّقه المسلم، ويحذر ممّا يَنقضه أو يُنقصه، ويدعو إليه، ويصبر على ذلك؛ ويكون ثمرة ذلك: أن يُعلّق قلبه بالله - سبحانه وتعالى-. والمسلم إذا عرف هذه الأهمية لابدّ أن توجَد هذه الأمور في قلبه. إذا عرف هذه الأهمية، وسمعها، وقرَّرها، وتقررت في قلبه- والله سيحب التوحيد، سيصبح التوحيد مثل الدم في جسده، لو قُطِّع أو

حُرِّق ما أشرك بالله، قلبه سيكون على التوحيد دائمًا؛ حتى لو أُكرِه ربما تلفَّظ بكلمة؛ لأنّه أُكرِهِ لكنّ قلبه مطمئن بالإيمان، موحّد، وهذا الذي ينبغي أن نكون عليه.

هذه الأمور اختبروا بها قلوبكم:

هل تحبون التوحيد؟

هل إذا سمعتم التوحيد انشرحت صدوركم، وفرحتم، أو ضاقت صدوركم؟ – عياذًا بالله من هذا– القلب الحي المؤمن يحب التوحيد.

ولذلك الشيطان يريد أن يُبعِد الناس عن التوحيد؛ يأتي لبعض الناس يقول: الناس الآن سبقونا؛ اخترعوا الصواريخ، وصعدوا إلى القمر، ويخترعون، وأنتم مشغولون بالتوحيد!

والله لو خلَونا من التوحيد لا خير فينا، لو اخترعنا من الاختراعات ما اخترعنا، ولو أصبحنا أقوى الأمم مثلنا مثل بقية الأمم – إن هم كالأنعام –؛ وإذا حققنا التوحيد فنحن أقوياء بالله.

والله لو حققت الأمّة التوحيد وأظهرت السنة لخافت منها جميع الأمم.

ليست القوة للأمّة بالأناشيد، وليست القوة للأمّة بأن نترك ديننا من أجل أمور الدنيا؛ وإنّما القوّة للأمّة في تحقيق التوحيد ولزوم السنة.

والله لو رأى الأعداء أنّا على التوحيد، وأنّا على السنّة، نصطف في الصفوف في صلاة الفجر ونحن على التوحيد والسنة لهابنا الأعداء، ثم في ضوء هذا نُعِدُّ ما استطعنا من قوة.

فشياطين الإنس والجّن ما يريدون للأمّة أن تقوى، ولذلك لا يريدون للأمّة أن يظهر فيها التوحيد وحب التوحيد.

فأنا أقول: المسلم يختبر قلبه بهذه الأمور:

1- هل يحب أن يتعلم التوحيد؟ فإذا جاء الخطيب وخطب خطبة عن التوحيد قال: الحمد لله، اليوم سمعنا خيرًا عظيمًا من شيخنا، علَّمنا التوحيد؛ هذا قلب حي. أو أنه – والعياذ بالله – قال: الشيخ هذا ما عنده إلا توحيد توحيد؛ هذه علامة سوء في القلب.

2- هل نحقق التوحيد؟ ويكون عملنا بالتوحيد ألذ عندنا من الماء البارد على العطش، وأحسن عندنا من جمع الأموال، أو لا؟

3- هل نحذر ونخاف من الشرك، وندعو الله أن يجنِّبنا الشرك، أو لا؟

4- هل ندعو إلى التوحيد لاسيَّما إذا قامت الحاجة إلى ذلك، ورأينا المشركين، ورأينا من أخطأ الطريق، وهو ينتسب إلى الإسلام؛ لكنّه يعلّق قلبه بغير الله، يعلق قلبه بالشيخ أو بالقبر، أو لا؟

5-هل نصبر على ذلك أو أننا بمجرد ما يقول النّاس وهَّابي خِفْنَا؟

المؤمن الذي عرف حقّ الله يصبر على الدعوة إلى التوحيد ولو بقيَ واحدًا، لو بقيَ واحدٌ في القرية، تركه النّاس، وابتعدوا عنه؛ لأنّه يدعو النّاس إلى التوحيد- يبقى يدعو إلى التوحيد، ويحقق التوحيد. إذا كان يدرِّس، إذا درَّس التوحيد جاء عشرة، وإذا درَّس القصص جاء خمسون ألفًا؛ المؤمن يدرِّس التوحيد، ولو كان عنده واحد، ويصبر ويفرح أنّه يدرِّس التوحيد.

والله أدركنا من مشايخنا هذا، شيخنا الشيخ عبد العزيز الشبل – رحمه الله رحمة واسعة –، رجل من الأتقياء الأذكياء – ولا نزكي على الله أحدًا –؛ لكن عرفناه بالدّين، والعبادة، ورقّة القلب، كان الشيخ يدرّسني في المعهد الثانوي، وكان إذا ذكر الصحابة يبكي – رحمه الله رحمة واسعة –، وموحِّد، رجل توحيد عجيب، وحافظ لكتاب الله، كان الشيخ ابن صالح – رحمه الله – يقول: ما أطمئن في صلاتي إلّا إذا كان الشيخ الشبل خلفي، يعني الشيخ حافظ.

وقد مات الشيخ – رحمه الله – في المسجد هنا، كان يدرّس هناك بعد الرِّواق، والله رأيته بعيني يدرّس ولا طالب موجود! جالس على الكرسي يدرِّس، وليس هناك أحد جالس؛ لكن الشيخ يدرِّس التوحيد حتى يفرغ، ويصلي العشاء خلف الإمام وينصرف، – رحمه الله رحمة واسعة –.

وكذا رأينا بعض شيوخنا.

وذكر لي بعض طلاب الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله – أنّ الشيخ في أوّل حياته كان يدرِّس، ولا يأتِي أحد، فيأمر مؤذن المسجد أن يجلس معه، ويدرِّس الشيخ؛ لأنّهم يدرِّسون لله لا للجماهير.

وإذا فعل الإنسان ما عليه فالذي عند الله لله فيه حكمة.

بعض الناس – والعياذ بالله – يضحك عليه الشيطان يقول له: أنت إذا درَّست التوحيد ما يأتيك أحد؛ لكن إذا درّست الفقه ولاسيَّما إذا درّست متنًا مالكيًا إذا كنت عند المالكية، أو متنًا حنفيًّا إذا كنت عند الحنفية، أو متنًا شافعيًّا إذا كنت عند الشافعية، أو متنًا حنبليًّا إن كنت عند الحنابلة، يحضر عندك كثير، وكله علم، درِّسْ الفقه. نعم، لا شكّ أنّ الفقه خير وعلم؛ لكن ما يترك الإنسان تدريس التوحيد من أجل قلّة النّاس الذين يحضرون عنده.

وهذه ثمرة معرفتنا بأهميّة التوحيد.

ومن هنا تعرفون فقه شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله– في تبويب هذا الكتاب، وفي ترتيب هذا الكتاب، حيث بدأ بهذه الافتتاحية التي تجعل المؤمن يرتبط بالتوحيد، ويحقِّق الأمور التي ذكرناها.

يا إخوة؛ ليس الشأن أن يعرفك النّاس؛ وإنّما الشأن أن تتعرَّف إلى الله.

كم من العلماء والمشايخ الذين عرفناهم وأدركناهم لا يعرفهم كثير من النّاس؛ ولكن هم من خِيرة عباد الله علمًا وتعليمًا، مثل مَن ذكرتُ؛ شيخنا الشيخ عبد العزيز الشبل – رحمه الله – قد لا يعرفه كثير منكم؛ لكنّه من العلماء والعبّاد الأبرار. شيخنا الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز الشبل – رحمه

الله رحمة واسعة –، شيخي، وأستاذي، مات شابًا – رحمه الله –، رجل داعية توحيد، وعالم بالتوحيد، ومن عبّاد الله، لا أعرف أنّه ترك صلاة الضحى، كان يتسلل بين الأشجار في كليّة الشريعة، ويصلي صلاة الضحى– رحمه الله رحمة واسعة –.

كم من العلماء الأبرار لا تعرفونهم أنتم؛ لكنّ الله يعلمهم. فليس الشأن أن يعرفك النّاس، ليس الشأن أن يكون عندك جمهور، ليس الشأن أن تكون مشهورًا. والله إنّ الشهرة قد تكون وبالًا على الإنسان؛ ولكنّ الشأن أن تتعرَّف إلى الله، وأن تكون من عباد الله الصالحين، المصلحين، المجتهدين في بذل ما يستطيعون لتقريب النّاس إلى الله.

فيا طلاب العلم لا تَهُمَّنَّكم الشهرة، ولا تلتفتوا إلى أن يعرفكم النّاس؛ وإنّما احرصوا على أن تتعرفوا إلى الله، اعمروا ما بينكم وبين الله، وما زاد على ذلك فالأمر كلّه بيد الله، والله حكيم عليم.

قد يكون خيرك أن تموت وألا تُعرَف، قد تكون منزلتك العليا في الجنّة بسبب أن تموت وأنت غير معروف؛ وقد تكون معرفة النّاس بك سببًا للوبال عليك.

ولذلك احرص على ما ينفعك، احرص على ما يرفعك وهو: أن تتعرف إلى الله – سبحانه وتعالى –، وأن تفعل ما يرضي الله، وإذا علمتَ أنّ هذا يرضي الله حرصتَ عليه، مع الرفق بالنّاس، والأدب مع النّاس؛ أمّا أن يرضى عنك النّاس فهذا الأمر إلى الله، والله حكيمٌ عليم.

لعلنا نقف هنا، وغدا إن شاء الله نقرأ المسائل، ثم نشرح الباب الأول — بحول الله وقوته –.

والله أعلم

وصلى الله على نبينا وسلم.